بجمع

حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب جهنم كالزقوم والضريع وفى جيدها سلسلة
من النار والظرف فى موضع الحال او الخبر وحبل مرتفع به عن النبى عم من قرء سورة
تبت رجوت ان لا يجمع الله تعالى بينه وبين ابى لهب فى دار واحدة

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
الضمير للشان كقولهم هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة
الى العايد لانها هى هو او لما سئل عنه اى الذى يسالونك عنه هو الله اذ روى ان قريشا
قالوا يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل
على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقى ما يكون
منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز
والمشاركة فى الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة
المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه فى قل يا ايها الكا ورّ
ولا يجوز فى تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرون مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم
وموادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان يكون منه والما هذا فتوحيد يقول به
تارة ويومر بان يدعو اليه اخرى الله الصمد السيد المصمود اليه فى الحوايج من صمد اذا قصد
وهو الموصوف به على الاطلاق فانه يستغنى عن غيره مطلقا وكل ما عداه محتاج اليه

فى

١٨٤

فى جميع جهاته وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلاء الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة
للاولى او الدليل عليها لم يلد لانه لم يجانس ولم يفتقر الى ما يعينه او يخلف عنه
لامتناع الحاجة والفناء عليه ولعل الاقتصار على لفظ الماضى لوروده ردا على
من قال الملائكة بنات الله او المسيح ابن الله او ليطابق قوله ولم يولد وذلك
لانه لا يفتقر الى شىء ولا يسبقه عدم ولم يكن له كفوا احد اى ولم يكن احد
يكافئه او يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يوخر الظرف لانه صلة
كفوا لكن لما كان المقصود نفى المكافاة عن ذاته تع قدم تقديما للاهم ويجوز
ان يكون حالا من المستكن فى كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط
الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفى اقسام الامثال فهى كجملة واحدة منبئة عليها
بالجمل وقرئ حمزة ويعقوب ونافع فى رواية كفؤا بالتخفيف وحفص كفوا بالحركة وقلب
الهمزة واوا ولاشتمال هذه السورة مع قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على
الملحد فيها جاء فى الحديث انها تعدل ثلث القرآن فان مقاصده محصورة فى بيان
العقايد والاحكام والقصص ومن عدلها بكله اعتبر المقصود بالذات من ذلك
وعن النبى عم انه سمع رجلا يقرأها فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنة

Copyright © King Saud University